مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI):10.54240/2318-011-003-002

الزهد والبتولية لدى رهبان أديرة هيبو ريجيوس في زمن أغسطينوس

Asceticism and Celibacy among the monks of Hippo monasteries in the age of Augustine

اسم ولقب المؤلف المرسل: لخضر لويبدة- Lakhdar Louibda صص28- 44
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه- عضو في مختبر تاريخ الجزائر- جامعة وهران1
البريد الإلكتروني: louibdalakhdar1987@gmail.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: أة. أم الخير العقون- Oumelkheir Laggoun
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة في التاريخ القديم- كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1- الجزائر/البريد الإلكتروني:laggoun.oumelkheir@univ-oran1.dz

تاريخ استقبال المقال:2021/06/30 تاريخ المراجعة:2021/07/07 تاريخ القبول:2021/10/01

الملخص: نتناول في هذه الدراسة بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية لرهبان أديرة هيبو ريجيوس (عنابة حاليا) في زمن الأسقف أغسطينوس، الذي كان على رأس أسقفيتها في نهاية القرن الرابع والثلث الأول من القرن الخامس الميلادي (396-430م)، والذي يرجع له الفضل في تنظيم هذه الأديرة، ووضع القواعد لتسييرها بشكل مناسب.

ظهرت الأديرة بداية في سوريا وآسيا الصغرى، ثم انتقلت إلى مصر حيث ازدهر بناؤها بشكل كبير خلال القرن الثالث خاصة في المناطق الصحراوية، من سيناء شرقا حتى حدود ليبيا غربا، وفي القرن الرابع انتشرت الأديرة وشاعت الرهبنة في أوساط مسيحيي بلاد المغرب القديم، وعلى وجه الخصوص إقليمي قرطاجة ونوميديا بعدما أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للدولة الرومانية، وبذلك أصبحت الأديرة مؤسسات رسمية تابعة للأسقفيات التي تقع في إقليمها الجغرافي.

وقد كانت هناك عدة أديرة تابعة لأسقفية هيبو ريجيوس أنشأها أغسطينوس، وكان يشرف شخصيا على الموجودة منها داخل المدينة، أما التي تقع خارج المدينة فكلّف بعض

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكهنة من الراهبات والرهبان بالإشراف عليها، ومن أهم المظاهر التي تميز بها الرهبان الذين سكنوا هذه الأديرة، الزهد عن ملذات الحياة مثل الاقتصاد في الطعام؛ فقد اجتنبوا أكل اللحوم، واكتفوا بطعام أساسه الحبوب، أما الشراب فقد امتنعوا عن الخمر، وكان لباسهم متواضعا أيضا، أما المظهر الآخر الذي تميز به هؤلاء، فهو عزوفهم عن الزواج وممارسة الجنس، وهي ما تسمى "البتولية"، وحرص الأساقفة وخاصة أغسطينوس على ربط البتولية بالعفة وطهارة الجسد.

الكلمات المفتاحية: الزهد؛ البتولية؛ أغسطينوس؛ المسيحية؛ الدير؛ هيبو ريجيوس؛ الأسقفية؛ الرهبنة؛ الكنيسة؛ رجال الدين.

ABSTRACT: In this study, we discus the social life of the monks of the monasteries of Hippo (currently Annaba) during the time of Bishop Augustine, who was at the head of its bishopric at the end of the fourth century and the first third of the fifth century AD (396-430AD), which is credited with organizing, these monasteries set the rules for their proper conduct.

Monasteries first appeared in Syria and Asia Minor, then moved to Egypt, where the construction of monasteries flourished greatly in the third century, especially in the desert areas, from Sinai in the east to Libya in the west, and in the fourth century we see the spread of monasteries and the prevalence of monasticism among the Christians of the ancient Maghreb, especially the regions of Carthage and Numidia because Christianity became the official religion of the Romanian state. Thus, monasteries became official institutions belonging to the bishoprics that are located in their geographical territory.

There were several monasteries belonging to the episcopate of Hippo, established by Augustine, and personally supervised the existing ones inside the city, as for those located outside the city, he assigned some priests from the nuns and monks to supervise them. The pleasures of life are like food, they avoided eating meat and contented themselves with poor food of grain, as for drinking, they abstained from wine, and their dress was modest. As for the second aspect that distinguished these monks, it was their reluctance to marry and have sex, which is what is called "Celibacy". The bishops, especially Augustine were keen to link celibacy to chastity and purity of the body.

Keywords: Asceticism; Celibacy; Augustine; Christianity; Monastery; Hippo; Episcopal; Monasticism; the Church; Clergy.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المقدمة: تعتبر الكنيسة المكان الرئيسي لممارسة العبادة في الديانة المسيحية، وظهرت كمؤسسة دينية ممثلة للمسيحية بداية من القرن الأول الميلادي، وحدثت فيها تطورات مسّت جانب الجهاز الكهنوتي، وكذلك المهام المختلفة التي قامت بها في الحياة العامة، ومع مرور الوقت أصبحت الكنيسة مركز نشاط ديني واجتماعي مهم، ومن أهم الكنائس التي ذاع صيتها في بلاد المغرب القديم كنائس أسقفية هيبو ريجيوس "عنابة حاليا" خاصة فترة القديس أغسطينوس، وأضاف رجال الدين المسيحي أماكن أخرى مخصصة للعبادة والتأمل والتربية الروحية وهي الأديرة، كانت بدايتها في الشرق، وخاصة صحراء مصر لأسباب معينة سيأتي ذكرها في هذا البحث، وانتقل تشييد الأديرة إلى بلاد المغرب القديم، واختار بعض الناس العيش فيها، سواء من رجال الدين المسيحي المتبحرين في تعاليم الكتاب المقدس، أو من العوام الذين مارسوا الرهبنة بحثا عن حياة روحية خالصة لله بعيدا عن المجتمع، وسنركز بحثنا حول جزء من الحياة الاجتماعية في حياة رهبان الأديرة التابعة لأسقفية هيبو ريجيوس في زمن أغسطينوس، وهو تكريس الرهبان حياتهم لخدمة الكنيسة، والزهد في المال وملذات الحياة من أجل التفرغ للعبادة، بالإضافة إلى مبدأ العفة المقدسة (البتولية) لدى الرهبان، وكذلك رعاية الأيتام والمشردين.

وقد سعى البحث إلى الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي المظاهر الاجتماعية التي تميزت بها حياة الرهبان داخل دير أسقفية هيبو ريجيوس؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، ما معنى الرهبنة؟ كيف ومتى نشأت في بلاد المغرب القديم؟ ما المواصفات والشروط الواجب توافرها في الرهبان؟ ما أهمية دور الرهبان في الكهنوت المسيحي؟

1- كنائس وأديرة أسقفية هيبو ريجيوس: لم يكن للطائفة المسيحية في البداية معابد بمعنى الكلمة، بل كانت جماعات مغلقة لا تقبل غير المسيحيين، تجتمع أحيانا في المقابر[1] أو في المنزل المشترك (Domus ecclesiae) الذي هو منزل الأسقف[2]، وقد شهدت أماكن العبادة في "هيبو ريجيوس" وفي غيرها من مدن البروقنصلية ونوميديا وموريطانيا القيصرية تطورا ملحوظا مع النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، ويرجع ذلك إلى مرسوم التسامح الديني لسنة 260م، الذي سمح للأساقفة باسترجاع أملاكهم المصادرة، ويتعلق

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأمر هنا بالمقابر وبعض مصلّياتها والكنائس التي تم بناؤها سابقا، ولم تطرأ تغييرات كبيرة على هذه الأماكن حتى فترة الإمبراطور ديوكليتيانوس[3] حيث عرفت هيبو ريجيوس في الفترة المسيحية وجود البازيليك المدنية منذ عهد هذا الإمبراطور على الأقل، وكرّست للعبادة اليومية[4]، والدليل على وجودها هو المرسوم الذي أصدره القاضي بتهديم الكنائس، وحسب أغسطينوس[5] فإن بازيليك هيبو ريجيوس التي تسمى "Basilica Leontiana" قد تم بناؤها من طرف ليونتيوس (Leontius) أسقف وشهيد هيبو ريجيوس خلال اضطهادات ديوكليتيانوس، وتاريخ بنائها من المحتمل أن يكون في نهاية القرن الثالث الميلادي قبل سنة 303م؛ إذ شهدت آخر اضطهاد كبير للإمبراطور ديوكليتيانوس (303-305م)، وفي زمن أغسطينوس أخبر عن وجود العديد من الكنائس في داخل مدينة هيبو ريجيوس وضواحيها، وذكر من بينها كنيسة السلام (Pacis)، وتم بناء العديد من الكنائس تكريما لأرواح الشهداء والأساقفة، وفي ضواحي المدينة بنيت مصليات عامة وخاصة عديدة[6].

أما فيما يخص الأديرة في المدينة؛ فمن المرجح أن أغسطينوس قد أنشأ اثنين بنفسه على الأقل، الأول كان دير الرهبان العلمانيين (العامّة)، وبناه في حديقة الكنيسة، التي أعطاه إياها الأسقف فاليريوس (Valirius) الذي كان أغسطينوس حينها مساعدا له قبل أن يخلفه على رأس الأسقفية سنة 395م، وبقي يمارس فيه الحياة الرهبانية حتى بعد تعيينه أسقفا على "هيبو ريجيوس"، والدير الثاني هو "منزل الأسقف" الذي قام أغسطينوس بتحويله إلى دير للرهبان سنة 396م، بعد أن قام بتهيئته وإضافة مبان أخرى له، وكان هناك دير آخر للراهبات تشرف عليه أخت أغسطينوس[7]، وحسب بوسيديوس (Possidius) فهناك العديد من الأديرة الأخرى في منطقة هيبو ريجيوس يعيش فيها رهبان زهدوا عن الحياة، وأن الأساقفة لا يكلون ولا يملون من تشييد المباني الدينية، ويساعدهم في تسييرها ورعايتها عدد كبير من رجال الدين الآخرين من كهنة وشمامسة ورهبان وغيرهم[8].

1-1 السلم الكهنوتي في الأسقفية: حسب ما ورد لدى الأسقف أوبتاتوس (Optat de Milève) (320-392م)، فإن للكنيسة سلّم كهنوتي يحدد رتب ومهام أعضائها، وهم حسب تصنيف أبوبتاتوس: "الأساقفة والقساوسة والكهنة والشمامسة وعامة المسيحيين[9]"، وتم

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ضبط وتحديد هذا السلم ما بين 260م و303م؛ حيث أصبح يقسم الجهاز الكهنوتي إلى صنفين: إكليروس المراتب العليا الذي يضم أربع مراتب وهي: الأساقفة والقساوسة والشمامسة ورؤساء الشمامسة، وإكليروس المراتب السفلى الذين تم تمييزهم تحت اسم الكهنة (Ministri) وهم: الشمامسة الرسوليون والقرّاء والعزّامون، بالإضافة إلى مجموعة من المساعدين كخدام للكنيسة مثل الحفارين والبوابين...[10].

كما كانت هناك فئة من المسيحيين ساهمت في الحياة الدينية للكنيسة؛ ولكنها لم تكن مدمجة في السلم الكهنوتي للأسقفيات، ويمكن اعتبارها فئة وسيطة بين المسيحيين العوام وفئة الإكليروس، ومن بين أصناف هذه الفئة: المقرّون بعقيدتهم (الذين عانوا من أجل العقيدة المسيحية)، والعذارى والأرامل الخادمات في الكنائس والأديرة[11].

2-1 الرهبنة في أديرة هيبو ريجيوس وتطورها: بداية وجب تعريف الرهبنة بإيجاز؛ فالرهبنة عند ابن منظور "**جاءت من الخوف؛ أي كانوا يمارسون الرهبنة بالتخلي عن مشاغل الدنيا وملذاتها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، والبحث عن مشّاقها، حتى أن منهم بعض الرهبان من كان يخصي نفسه**"، ويقوم بذلك الراهب بقصد العبادة والطاعة[12]، ولم يرد ذكر هذه اللفظة في الكتاب المقدس، ولم يأت على ذكرها سواء للتعليم أو على سبيل اتخاذها أسلوب حياة كما شاع عند المسيحيين الأوائل أو حتى في هذا العصر؛ فالمسيح نفسه اختار تلامذته ليحملوا رسالته إلى العالم لا ليكونوا رهبانا[13]، أما في القرآن الكريم فقد جاء ذكرها بصيغة النهي عنها في قوله تعالى: "... **وَرَهْبَانِيَةَ ابْتَدَعُوهَا ما كَتَبْناها عَلَيهِمْ إلّا ابْتِغَاءَ رِضْوانَ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقّ رِعايَتِها فَأَتَيْنا الّذينَ آمَنُوا مِنْهُم أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونْ**" (سورة الحديد- الآية 27)

أما اصطلاحا فالتعريف الشامل هو ما ورد في الموسوعة العربية الميسرة وجاء فيه أن "الرهبنة هي حياة الانعزال والزهد بقصد العبادة والتبتل، والاختيار الطوعي للفقر"، أي أنها حياة جماعية تقوم على نذور ثلاثة هي: نذر البتولية- نذر الفقر- نذر الطاعة لرئيس الدير[14]، وهي المظاهر الأساسية لحياة الرهبنة.

ظهرت الرهبنة في الشرق خلال القرن الثالث الميلادي، وانتقلت إلى الغرب عبر صحراء مصر، ولم تظهر فقط مع المسيحية، فقد كانت موجودة قبلها في القرن الثامن قبل

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الميلاد في الديانتين الهندوسية والبوذية مع بعض الاختلافات، وانتقلت هذه الفكرة إلى الديانات السماوية كالمسيحية ممثلة في الرهبنة، والإسلام ممثلة في الصوفية، ويسعى الراهب من خلال العيش في الدير والعزلة عن الناس إلى ممارسة الزهد والتأمل رفقة إخوة آخرين[15].

ورغم أن دوافع الرهبنة في مجملها دينية لكون الكتاب المقدس يعطي إشارات قد يفهم منها أنه يحث على اعتزال ملذات الحياة، والابتعاد عن تجمعات البشر حيث تكثر الخطيئة إلا أن هذا لا يعني عدم وجود بعض الدوافع الاجتماعية والأمنية؛ ففي فترة ازدهار الرهبنة في صحراء مصر خلال القرن الثالث كان الكثير ممن سلكوا طريق الرهبنة هاربين من الديون أو الضرائب الكبيرة التي كانت تفرضها الإدارة الرومانية، بالإضافة إلى الاضطهادات الكبرى التي شهدتها مصر خلال حكم الأباطرة سيبتيموس سيفيروس 201م[16]، ودكيوس 250م[17]، وديوكليتيانوس 284م، والذي عرف بعصر الشهداء، مما شجعهم على تشييد الأديرة في الصحراء بعيدا عن المدن الخاضعة لسيطرة الرومان[18]، أما في بلاد المغرب القديم فيرجع الإقبال على حياة الرهبنة للحماس والعاطفة الدينية القوية لدى السكان تجاه العقيدة المسيحية، وانتقلت هذه التقاليد الرهبانية إلى بلاد المغرب القديم عن طريق صحراء مصر، ما بين القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وكانت في البداية اختيارية تزيد الراهب شرفا، ولكنها بعد القرن الرابع أصبحت إجبارية بمراسيم وقوانين كنسية تؤكد ذلك.

درس أغسطينوس مبادئ الرهبنة الشرقية من خلال اطلاعه على كتابات الآباء الأوائل للكنيسة المسيحية، وقبل عودته إلى مدينة تاغاست (Tagaste) "سوق أهراس الحالية" قام بإعطاء أمواله للفقراء، ثم شرع في بناء دير تاغاست، وقد أضاف الكثير من التقاليد للرهبنة حين تولى أسقفية هيبو ريجيوس سنة 396م، ومنها على سبيل المثال، وضع سلسلة هرمية لمراتب الرهبان في الدير، حيث جعل لكل رتبة واجبات يومية، وكذلك وضع قواعد صارمة فيما يخص خروج الراهبات من الدير واختلاطهن بالرهبان، وغيرها من القوانين[19].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ففي أسقفية هيبو ريجيوس، وهي المعنية بدراستنا بنيت أديرة كثيرة مع نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الميلاديين سواء في المدينة أو في المناطق الريفية المحيطة بها، وأحد هذه الأديرة موجود في حديقة كنيسة هيبو ريجيوس، سهر على رعايته الأسقف أغسطينوس بنفسه، وأطلق عليه تسمية حديقة الرب، وكانت ابنة أخيه وابنة عمه من راهبات هذا الدير، والتحقت أخته بالرهبنة فيه أيضا بعد وفاة زوجها، وأصبحت هي من تشرف عليه، وعاش أغسطينوس نفسه في دير هيبو ريجيوس بين هؤلاء الرهبان، وكان يعاملهم معاملة حسنة متبعا تعاليم الإنجيل[20].

أدت أديرة هيبو ريجيوس التي أنشأها أغسطينوس دورا مهما في تكوين رجال الدين؛ فقد ذكر بوسيديوس أن هناك عشر أساقفة عرف عنهم الإلمام الواسع بالمسيحية قد تكوّنوا على يد أغسطينوس في الدير، ليصبحوا أساقفة في كنائس تاغاست وقرطاجة وغيرها من المدن[21].

2- مظاهر الرهبنة في هيبو ريجيوس: اتسمت حياة الرهبان في كنائس وأديرة أسقفية هيبو ريجيوس بعدة مظاهر اجتماعية تميزهم عن بقية الناس، ومن بينها:

1.2- الزهد: تأثر أغسطينوس بحياة تلامذة المسيح الذين كانت طريقة عيشهم الصعبة مثالا يحتذى بالنسبة له، ويمكن القول إنه استمد حياة الرهبنة من الكتابات التي خلصت إليها اجتماعات الآباء في بلاد فلسطين مهد المسيح وتلاميذه، ويمكن ملاحظة تأثره بسفر أعمال الرسل؛ فعند قراءة هذا السفر نجده يحث على الزهد (الفقر الإرادي)، ويجعله طريقا لكمال الروح، وكذلك أعمال الآباء الأوائل في المشرق جعلت من حياة الرهبنة وسيلة لحياة روحية سامية[22].

ويصف أغسطينوس حياة الرهبان في أديرة هيبو ريجيوس بقوله: **"من لا يعجب بهؤلاء الذين احتقروا ملذات الحياة، واجتمعوا من أجل حياة العفة والقداسة، يقيمون معا يؤدون الصلوات، حديثهم بعيد عن الخبث والتكبر، متواضعون، مسالمون، هدفهم طاعة الله، لا يوجد بينهم من يملك شيئا لنفسه، متقشفون في أكلهم حيث يخلو طعامهم من اللحم والخمر في أغلب الأوقات، ويقتصر على طعام فقير، لأنه بضعف الجسد تسمو الروح، يحترمون الآباء (رجال الدين ذوي المراتب العليا من الأساقفة**

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والكهنة) بسبب درجتهم الدينية الكبيرة وعملهم الصالح، ويحرصون على الإنصات والتدبر في عظاتهم اليومية..."[23].

ومن ملذات الحياة في عصرهم التي تجنبها رهبان دير هيبو ريجيوس الخمر رغم أنه كان مسموحا بوجوده من أجل الضيوف الذين يزورون بيت الأسقف، وكان أغسطينوس نفسه يشرب الخمر، ولكن من دون إفراط، ويقدمون كذلك اللحم في بعض الأحيان، لكن بسبب تأثر الرهبان بالعقيدة المانوية فإنهم كانوا يمتنعون عن أكل لحم الحيوان، لأن المانوية تعلل ذلك بنجاسته، وهناك حادثة وقعت في أسقفية هيبو ريجيوس تذكر أن الكاهن ايانياريوس (Januarius) عارض الأسقف أغسطينوس حول تقديم الخمر واللحم للضيوف في بيت الأسقف قائلا: "إن ذلك مخالف للعقيدة المسيحية"[24].

كان الزهد أول واجبات من قبلوا الانضمام إلى فئة الرهبان؛ ولكنه لم يكن محددا بوضوح، تحدث أغسطينوس عن بعض سلبياته وسعى إلى علاجها، منها مشكلة أحد رهبان دير تاغاست، هذا الراهب كان يرى أن منصبه الديني لا يتوافق مع الثروة المالية التي كانت بحوزته قبل رهبنته، وبعد وفاته طالب ورثته بتلك الأموال، ولكن كان من قوانين الكنيسة أنها هي وريثة الكاهن الذي يموت من غير وصية، رفع الأمر إلى أسقف تاغاست ألبيوس (Alybius) الذي حكم بأحقية الورثة بالمال، بدعوى أن الراهب كان تحت القوانين المدنية حتى وهو في خدمته الدينية، وبالتالي فتَرِكَته من حق الورثة، وتم اختيار أسقف هيبو ريجيوس أغسطينوس كحَكم في هذه المشكلة، فاقترح القسمة بشكل ودّي بين دير تاغاست والورثة لكن مسيحيي المنطقة الذين كانوا مع الكنيسة الدوناتية قبل رجوعهم إلى الكنيسة الكاثوليكية بعد قانون قنسطانس للوحدة الدينية 347م رفضوا مقترحه، وخوفا من الفضيحة أمام خصومه الأساقفة الدوناتيين الذين سيستغلون القضية في إظهار الأساقفة والكهنة الكاثوليك بمظهر الجشع والاستيلاء على أموال الناس، قرر إعطاء تلك الأموال للورثة، رغم أن الأمر يخالف قانون الكنيسة الكاثوليكية، ومباشرة بعد هذه القضية، اجتمع بالأسقف ألبيوس، وأمره بعدم قبول أي راهب في دير من أديرة أسقفية تاغاست قبل أن يتجرد نهائيا من أمواله[25].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في سنة 426م تكرر مشكل مشابه لمشكل راهب دير تاغاست، ولكن هذه المرّة في دير أسقفية أغسطينوس نفسه، الكاهن ايانياريوس الذي كان لديه اثنان من الأبناء بنت وولد (الولد كان راهبا أيضا)، وكان الاعتقاد أنه أعطى أمواله للفقراء قبل أن يصبح راهبا، ما عدا القليل تركه للفتاة التي كانت تسكن بالقرب من الدير، ولكنه حين مرض أوصى بحرمان ولديه من تركته، وأن الكنيسة هي من ترثه، فترك ذلك ألما في نفس أغسطينوس وأشفق على حياة ابني ايانياريوس، وقرر تقسيم الأموال بينهما رغم الوصية[26].

وضعت هذه المشكلة أغسطينوس في موقف صعب؛ فمن جهة خلقت صراعا بين الولدين حول مال أبيهم ايانياريوس، ومن جهة ثانية جعلت رجال الدين يظهرون وكأنهم جشعون ويحبون المال عكس ما يظهرون.

استغل خصوم أغسطينوس هذه الحادثة لتشويه سمعته وانتقاده، وإشاعة أن زهد وفقر رجال الدين في أسقفية هيبو ريجيوس كذب وخداع فقط، وأن الكثير من رجال الدين يملكون أموالا، وذكروا من بينهم الكاهن ليبوريوس (Leporius) الذي بنى ديرا وكنيسة لبعض أفراد أسرته، والكاهن برناباس (Barnabas) الذي اشترى أرضا لبناء دير خاص به، والشماس سيفيروس (Severus) الذي اشترى بيتا لأمه وأخته، وذكروا غيرهم الكثير[27].

دافع أغسطينوس عن رجال الدين في أسقفيته بكون تلك الأموال موجهة إلى الأعمال الخيرية، ورغم ثقته الكبيرة في نزاهة كهنة كنيسته، أعطى وعدا لأتباع كنيسة هيبو ريجيوس بمتابعة الأمر، والتحقيق فيه، وإظهار الحقيقة قبل عيد الغطاس، وفي اليوم المحدد ظهر للعلن أمام شعبه وبرأ رجال الدين، ومن أجل ضمان عدم تكرار تلك الإشاعات وعد بفصل أي رجل دين يثبت أنه يفضّل المال على خدمة الدير والكنيسة، ولن يسمح له بالعودة أبدا[28].

والرهبنة في نظر أغسطينوس تحتاج الرجال وليس المال؛ فهو قد أعطى كل ما يملك للفقراء، ونفس الشيء فعله رهبان الدير الذين تخلوا عن الحياة العامة، وفضلوا الحياة الدينية، والأمر نفسه ينطبق على الراهبات، لذلك في نظر أغسطينوس أن الدير هو مؤسسة قانونية، ومن حقها أن تحتفظ بممتلكات أعضائها الذين أعطوا للدير بسخاء، وكان سكان

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هيبو ريجيوس من المسيحيين يقدمون للدير كل الاحتياجات اللازمة، وشكرهم أغسطينوس على ذلك بقوله: "**تشرفت كثيرا بمساعدتكم لخادمي الرب**..."[29].

كان أغسطينوس يتجنب طلب الصدقات مباشرة من أتباع الكنيسة، بل كان هؤلاء يقدمون الصدقات بشكل تلقائي، حتى أنه أحيانا يرفض بعض الأموال لأنه يرى أنه من الصواب والعدل أن تبقى هذه الأموال في حوزة أقارب الشخص سواء أبناؤه أو والداه أو أقاربه الذين هم في حاجة إليها[30].

2.2 عمل الرهبان: لم يكن المال في حد ذاته هدفا لرجال الدين وخاصة فئة الرهبان، بل كان وسيلة فقط لسد الحاجات الضرورية للرهبان كالطعام واللباس وغيرها، وكذلك سد حاجة الفقراء الذين يأتون إلى الكنيسة لطلب المساعدة، ويرجع ذلك إلى تعاليم المسيحية التي كانت تدعو كل المنتمين إلى جهازها الكهنوتي إلى الزهد في شهوات العالم، والتفرغ للعبادة وخدمة الناس.

واختلف رجال الدين المسيحيين حول عمل الرهبان؛ فمنهم من كان يرى أن العمل الأهم والدائم هو الصلاة وترديد كلمات الرب وغناء الترانيم، وأن هذا هو العمل النبيل، وأنهم ليسوا مجبرين على العمل، مادام أن أغنياء المسيحيين ومحبي الكنيسة يقدمون الصدقات والعطايا لهم، وجاءت هذه الأفكار من تناقض في الإنجيل؛ ففي إنجيل متى نجد "...**أنظروا إلى طيور السماء، إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى المخازن**"، و"**لماذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو لا تتعب ولا تغزل**" (متى: 6. 26-28)، وفي التكوين نجد "**بعرق وجهك تأكل خبزك**" (تكوين: 19.3)، أي أنه يحث الراهب أو المتعبّد على العمل بيده من أجل الحصول على قوته.

كان هناك أكثر من 400 راهب في إفريقيا يدعون لعدم عمل الراهب يدويا واكتفائه بالصلاة في الدير فقط، هذا ما جعل أوريليوس (Aurelius) أسقف قرطاج (391-430م) يحذر من هذا الفكر، وأنه خطر على الكنيسة المسيحية الكاثوليكية، وأنه يزرع الكسل في نفوس الرهبان، لذلك طلب من رجال الدين أن يتعلموا مهنة للحصول على قوتهم، وراسل صديقه الأسقف أغسطينوس في سنة 400م بهذا الشأن، وطلب منه أن يبين خطورة عدم عمل الراهب، وأن يدحض أفكارهم[31].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أكّد أغسطينوس في خطبه ورسائله وجوب العمل على الرهبان متبعا أسلوب الإقناع بدل ازدرائهم تجنبا لإثارة المشاكل في الأديرة، مذكرا إياهم أن العمل لا يتعارض مع قداستهم وأعمالهم الروحية، وبيّن لأتباعه أن الاعتماد على صدقات وتبرعات المسيحيين بمثابة "شفقة مذلة"، واستثنى من ذلك عدم قدرة هؤلاء الرهبان على ضمان قوت يومهم بسبب المرض أو العجز؛ ففي هذه الحالة أعطاهم رخصة للاعتماد على سخاء وكرم المسيحيّين[32].

وكان أغنياء المسيحيين يقدمون الصدقات لرجال الدين في كثير من الأحيان، من أجل إنفاقها على الأديرة، لكن الرهبان والراهبات لم يعتمدوا على تلك الصدقات كمصدر وحيد لتمويل أعمالهم، بل كانوا يمارسون عدة مهن زراعية وصناعية، تساهم في تحقيق الكثير من احتياجات الدير، ويبيعون ما زاد عن حاجة الدير من منتوجات، وينفقون ثمنها في رعاية الأيتام والمشردين والفقراء.

من الأعمال التي امتهنها الرهبان البناء، لأنهم يقومون بتشييد الأديرة وتوسعتها بأنفسهم، والزراعة لأن كثيرا ما تبنى الأديرة في أماكن تحيط بها أراض صالحة للزراعة، وفي حالات أخرى تقام في مناطق جبلية أو صخرية غير صالحة للزراعة؛ فيمتهنون بعض الصناعات مثل صناعة المراوح والأدوات المنزلية الفخارية، ويقومون ببيعها مما يلبى الكثير من الحاجات الأساسية للدير، ويغنهم ذلك عن طلب المساعدات من الناس.

إذا نرى أن أغسطينوس أعطى أهمية كبيرة للعمل اليدوي بالنسبة للراهب داخل الدير، ولكنه لم يهمل أهمية العمل الفكري؛ فالرهبان بالنسبة له ملزمون بالقراءة اليومية، ودراسة الرسائل الدينية المقدسة وكتابات الرسل والآباء، إلى جانب أعمالهم اليدوية، وهو ما تؤكده إحدى الخطب التي ألقاها على رهبان دير هيبو ريجيوس إذ قال فيها: "...**أحبوا العلم، وأبغضوا الجهل...؛ فبالعلم تزداد عقولكم فهما... ولكن اجعلوا كلمة الله هي الأعلى قبل علمكم...**"[33].

3.2 البتولية: امتنع الكثير من رهبان أديرة هيبو ريجيوس عن الزواج، لأنه في نظرهم من الشهوات الجسدية والجنسية التي تحارب النفس البشرية، وتشغلها عن الله، واستلهموا

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هذا الفعل من الإنجيل في رسالة كورينثوس الأولى التي وجهها بولس الرسول إلى أهل كورينثوس وعموم اليونان[34].

وفي بلاد المغرب القديم نرى أن الامتناع عن الزواج لم يقتصر على رجال الدين فقط، بل امتد إلى النساء أيضا؛ فمنذ زمن القديس ترتليانوس والقديس كيبريانوس كانت الكنيسة الإفريقية تكرس بعض العذارى والأرامل لخدمة الكنيسة بدل الزواج، وكان نذر العفة (الامتناع عن ممارسة الجنس) الذي تتعهدن به تتم مباركته من طرف الأسقف، ورغم عيش هؤلاء النساء مع الراهبات في مجتمع واحد إلا أن ذلك لا يجعلهن من فئة الراهبات الممتنعات عن الزواج أيضا، ويعتبر القديس أغسطينوس أول من أدخل مجموعات من العذارى والأرامل للأديرة للخدمة في الكنسية، حيث لم يعرف ذلك قبل زمنه، ونجد ذلك في نصوص المجمع الكنسي الثالث لقرطاج الذي عقد سنة 397م، الذي حث الأساقفة والكهنة على إسكانهن في أديرة الراهبات[35].

حثّ أغسطينوس على العفّة بالنسبة لجميع المسيحيين، وأكّد أهميتها بالنسبة للرهبان والراهبات، لأنهم اختاروا البتولية بإرادتهم، ونستشف ذلك من خلال كتبه (De Sncta Verginate) و (Bono Viduitatis)، ومن خلال رسائله وخطبه وعظاته الكثيرة، نجده يحث الرهبان والراهبات، وكذلك العذارى والأرامل الذين كرّسوا حياتهم لخدمة الكنيسة، على الحفاظ على عفتهم الجسدية، واعتبار أجسادهم جزءا من جسد المسيح المقدس، وأن يطرحوا عليهم شهوات الجسد الدنيوية، وأن يعيشوا وكأنهم ملائكة السماء على الأرض[36].

والمقصود بالعفة في فكر أغسطينوس ليس كره الزواج أو الأنانية، والتهرب من مسؤولية تكوين أسرة وإعالتها، وإنما العفة المقدسة هي فضيلة من أنبل الفضائل التي يتعلق فيها قلب الراهب بحب الله، حيث يكرّس جسده لعبادته بعيدا عن شهوات الدنيا، حتى أن أغسطينوس كان يحثهم على تجنب النظرات إلى الجنس الآخر؛ ففي إحدى عظاته لراهبات هيبو ريجيوس يقول لهن: "**عليكن بالاحتشام في اللباس، وغض البصر أثناء تحركاتكنّ ومشيكنّ في الخارج، ولا تسمحن لأي فكرة نجسة أن تخالج أنفسكنّ، بل**

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عليكن التفكير دائما في قداسة مهمتكنّ، وأن لا تغركنّ مكانتكنّ الدينية للنظر إلى الرجال بدعوى أن ذلك لن يترك أثرا في نفوسكن"[37].

كان أغسطينوس يرشد راهبات الدير بقواعد الالتزام بالعفة بطريقة أخوية، وذلك لا يعني تساهله مع أخطائهن؛ بل قد يتعرضن للعقاب أحيانا، وقد تصل العقوبة إلى فصل الراهبة إذا قامت بفعل مشين، وذلك لكي لا ينتشر هذا الذنب بين الراهبات، وفي سبيل الحفاظ على عفتهن منع مجمع قرطاج الثالث الذي عقد سنة 397م على الرهبان ورجال الدين زيارة الراهبات إلا بتصريح من الأسقف أو الكاهن المكلف بذلك، وأعطى أسقف هيبو ريجيوس المثال بنفسه، حيث كانت زيارته للراهبات نادرة الحدوث، وإذا كانت هناك ضرورة للزيارة فكان دائما مرفوقا برجال دين آخرين سواء كهنة أو شمامسة[38].

يذكر الأسقف بوسيديوس صديق أغسطينوس أنه كان من الفعل المستهجن تواجد النساء في أديرة الرجال؛ حيث قال: "**لا يجب أن تكون هناك امرأة أبدا في منزل خدّام الرب (الرهبان)، حتى ولو كانوا أكثر الرهبان عفة، وذلك خوفا من الوقوع في الخطيئة**"[39].

ورغم تشدّد أغسطينوس فيما يخص حرية التنقل لراهبات الدير، كان هناك هامش من الحرية داخل أسوار الدير؛ فلهن غرفة في الدير مخصصة لممارسة الخطابة، ويمكن للراهبة الذهاب إلى الحمام خارج الدير بشرط أن ترافقها راهبتان تحددهما المشرفة، وكان لهن أيضا إمكانية الذهاب إلى كنيسة المدينة، وقد حدّد أغسطينوس دور المشرفة على دير هيبو ريجيوس التي يجب على جميع الراهبات وخادمات الرّب طاعتها، بقوله: "**يجب أن تكون صالحة تقوم بكل واجباتها الدينية على أكمل وجه، تعطف على الضعيف والحزين، تساعد العاجز والمريض، وأن تكون شجاعة في تأديب من تخطئ من راهبات الدير**"[40].

تقوم المشرفة بتسيير الدير بمساعدة من بعض الراهبات، لكل واحدة منهن دور؛ فمنهن المسؤولة عن الغذاء، والمسؤولة عن التمريض، ومنهن مسيرة المكتبة، وأخرى مسؤولة عن مخزن الملابس، حيث تقدمها للأخوات اللواتي هنّ في حاجة إليها، وكانت الراهبات هن من يقمن بنسج وخياطة تلك الملابس، وحرصن على ارتداء ملابس ساترة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

للجسم مع غطاء للرأس تنفيذا لتعليمات أغسطينوس في رسالته لراهبات الدير، التي أكد فيها وجوب تميز لباس الراهبات بالاحتشام[41].

كانت الراهبات في الدير تقمن بعدّة أعمال خدمة للمجتمع المسيحي، مثل تعليم وتربية الأيتام والمشردين الذين تعهد الأساقفة بهم، ويستقبلن الأطفال الذين يحضرهم آباؤهم وأمهاتهم للدير من أجل التنشئة الدينية والتربية الحسنة، مثل ابنة الكاهن إيانياريوس، التي نشأت في دير مدينة هيبو ريجيوس الذي يديره أغسطينوس، وغيرها من الأعمال الخيرية مثل إطعام المحتاجين، ومعالجة المرضى[42].

خاتمة: نستخلص من خلال المعلومات التي وجدناها حول نشأة وتطور الرهبنة في منطقة هيبو ريجيوس، أنها انتشرت بفضل بناء العديد من الأديرة من طرف أغسطينوس وغيره من رجال الدين المسيحي، وعمل أغسطينوس على وضع القواعد اللازمة لتسييرها، سواء بالنسبة لأديرة الرهبان أو الراهبات، وانعكست هذه القواعد على حياة مجتمع الرهبان في مجموعة من المظاهر والخصائص الاجتماعية نجملها فيما يلي:

- نقل تعاليم تلاميذ المسيح مثل الرسول بولس من عالم الأفكار المجردة إلى أرض الواقع؛ حيث وجدنا أناسا تخلوا عن حب الدنيا، وزهدوا عن الانغماس في ملذاتها، وتعلقت قلوبهم بوصايا المسيح، وساروا على نهج القديس أغسطينوس في حياته اليومية، وهم الرهبان والراهبات الذين كانوا يعيشون في مختلف أديرة قرطاجة وهيبو ريجيوس وتاغاست وغيرها من المناطق في بلاد المغرب القديم، وكثيرا ما ذكر أغسطينوس فضائلهم وتضحياتهم في العديد من خطبه ورسائله من أجل خلاص أرواحهم في يوم الدينونة (القيامة).

- انتشار البتولية بين صفوف رهبان وراهبات الأديرة، وهو في المنظور المسيحي من خلال كلام رواد المسيحية، يعتبر أسمى درجات التحكم في الغريزة وضبط شهوات النفس والجسد؛ فليس كل إنسان قادرا على عدم الزواج أو ممارسة الجنس خاصة في ذلك الزمن، سواء بالنسبة للسكان المحليين المتأثرين بالديانات الوثنية، وما تحمله من بعض مظاهر الانحلال الأخلاقي، أو حتى بين صفوف المستوطنين الرومان حديثي العهد بالمسيحية.

- المساهمة المهمة التي كانت الأديرة تقدمها للمجتمع، سواء من الجانب الروحي والديني في نشر أخلاق المسيحية من تآخ وتعاون بين الرهبان فيما بينهم من جهة، ومن جهة أخرى

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بينهم وبين عامة المسيحيين، أو من الجانب الاجتماعي والإنساني فقد كان لها دور مكمل للكنائس باعتبارها هي أيضا مؤسسات رسمية؛ حيث ساهم رهبانها في خدمة المجتمع، مثل التربية والتعليم ورعاية الأطفال والأيتام والمشردين، وتوفير مكان آمن للأرامل في دير الراهبات، ومساعدتهن على ظروف الحياة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وعلاج المرضى، وغيرها من الخدمات.

الهوامش:

1-كانت المقابر الإفريقية مهيأة لإقامة مراسيم العبادة، ففي مقبرة القيصرية-شرشال لم يكن هناك اختلاف كبير عن مقابر الوثنيين، حيث احتوت على مكان لدفن عامة المسيحيين، وفي وسطها وجدت أرض محاطة بجدران عالية تحوي في مركزها على مصلّى(Cella) مقبب فيه طاولة جنائزية(Mensa)، وبذلك استطاع المسيحيون ممارسة عبادتهم في المقابر للضرورة (في فترات الاضطهاد)، وكانت الطاولة الجنائزية تحل محل المذبح لممارسة سر القربان المقدس، وفي القرن الثالث الميلادي احتوت هذه المقابر على كنائس جنائزية أيضا، تشبه تلك الموجودة في مقبرة شرشال إلا أن الطاولة الجنائزية فيها تضم قبر شهيد، وكانت هذه الكنائس الجنائزية مقامة في الأصل على شرف الشهداء، ولكن في فترات الاضطهاد تصبح أماكن لإقامة مراسيم العبادة.للمزيد ينظر: Monceaux(P.) - Histoire Littéraire de l'Afrique chrétienne depuis les origines jusqu'à l'invasion arabe-T1 Tertullien et les origines- Ed. Leroux-Paris- 1901- p. 12.

2- Monceaux (P.) - H. L. A. C- T3- pp.12-14.

3ـ ديوكليتيانوس،Valirius Jovius Aurilius Dioclétianus (245-313 م)، حكم الإمبراطورية الرومانية ما بين سنتي (284 -305م) وشهدت فترة حكمه اضطهادات كبرى للمسيحيين. **ينظر:** Audollent (A.)– Dictionnaire d'histoire et de Géographie ecclésiastique – t 1- Paris- 1912- p. 533.

4- Leclercq (H.) - l'Afrique chrétienne- T1- Librairie Victor lecoffre-1905 – Paris- p.32.

5- أغسطينوس: هو أوريليوس أغسطينوسوس هيبو ريجيوسيسيس (Aurelius Augustinus Hipponensis) ولد بمدينة تاغاست (Thagast) "سوق أهراس الحالية" في سنة 354 م، كانت والدته مونيكا مسيحية ملتزمة، أما أبوه باتريكيوس فكان وثنيا، بذل أبوه المال من أجل تعليمه، حيث أرسله إلى قرطاج سنة 374 م لإكمال تعليمه، وفي سنة 384 م انتقل إلى روما وحصل على كرسي مدرس للبلاغة في ميلانو، عرفت حياته الفكرية تقلبات كثيرة، فدرس الفلسفة، ومال إلى الأفلاطونية، ثم إلى المانوية التي أصبح أحد كهنتها، وفي سنة 387 م اعتنق المسيحية وكان في الثانية والثلاثين من عمره، بتأثير من القديس "أمبروزيوس"، عاد إلى افريقيا واستقر بتاغاست (388-391م)، ثم أصبح كاهنا مساعدا لأسقف مدينة (Hippo Regius) "عنابة الحالية"، وبعد وفاة هذا الأخير في سنة 395م أصبح هو الأسقف، واستمر على رأس أبرشيات هيبو حتى وفاته في 28 أوت 430م، ترك العديد من المؤلفات منها كتاب الاعترافات، كتاب مدينة الله، ومجموعة رسائل القديس أغسطينوس وغيرها الكثير. ينظر: محمد المبكر- شمال افريقيا القديم (حركة الدوارين وعلاقتها بشمال افريقيا- منشورات كلية الآداب بالرباط- مطبعة النجاح- الدار البيضاء- 2001- ص. 40-41.)

6-Erwan Marec- l'Eglise principale et les autres sanctuaires chrétiens d'Hippone la royale d'après les textes de saint Augustin-Revue des études Augustiniennes- v 1-4- Paris- 1955- pp.306-307.

7-Ibid- pp.331-332.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

8- Possidius (Saint)- Life of Saint Augustine- Trans: Herbert Theberath Weiskotten- Evolution Publishing Merchantville- New Jersey- USA-2008- Chapter. V.

9-Optât de Milève -traité contre les Donatistes- II , 4, 1. trad., M. Labrousse- T.1- Cerf- Paris- 1995.

10-Monceaux (P.)- op.cit.- t3-pp.9-10.

11-ibid- t 1- p.17.

12- ابن منظور- أبو جمال الدين (630 -711 هـ) - لسان العرب- تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون- دار المعارف- القاهرة- 1989- ج 1- ص 1748.

13-إدموند خشان- الحياة الرهبانية في الكنيسة- (2003/01/17)- عيلة مار شربل- (2021-06-27)- http//www.ayletmarcharbal.org

14-مجموعة من المؤلفين- الموسوعة العربية الميسرة- ج2- دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر- القاهرة-دت- ص 882.

15-Christine Darmagnac-Le monachisme chrétien en Orient-Les Cahier de L'Orient-V.03-No. 111- Paris- 2013- pp.49-50.

16-**سيبتيموس سيفيروس:** هو Septimius Aurelius Severus (146-211 م) حكم الإمبراطورية الرومانية بين سنتي (193-211 م) من أصول إفريقية، ولد في مدينة لبتيس ماغنا Leptis Magna "لبدة" في ليبيا الحالية، زوجته أميرة من سوريا تسمى يوليا دومنا (Julia Domna)، ابنيه هما كركلا وجيتا، توفي في حملة على بريطانيا في 4 فيفري 211م. للمزيد **ينظر**: رستوفتزف- تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاقتصادي والاجتماعي- ج 1- ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- 1957- 476.

17-**دكيوس:** هو Gaius Messius Quintus Decius (201-251 م) امبراطور روماني حكم ما بين سنتي (249-251 م)، استمر في اضطهاد المسيحيين بعد توليه العرش، ففي سنة 250 م سلّط أشد أنواع التعذيب على المسيحيين مثل من سبقه من الأباطرة الرومان. للمزيد **ينظر**: Bouillet (M.N) - Dictionnaire Universel d'Histoire et Géographie- 28 éd- Paris- Librairie Hachette- 1884- p. 490.

18-Christine Darmagnac- op-cit- p.50.----19- Lenain de Tillemont-Mémoire pour servir à l'histoire Ecclésiastique- la vie de saint Augustin-Venise- Tome13.- p.125.-----20-Ibid- P.160.----21-Possidius- (Saint.) - op.cit. - Ch. XI.-----22-Dom Besse- Les Moines de l'Afrique romaine-T 2- librairie B. Bloud- Paris- 1903- p. 13.

23-possidius (Saint.) - op.cit. - Ch. XXII. ----24-Dom Besse -op. cit.- p.30.

25-Augustin (Saint.) - Letter. 83– Sister Wilfrid Parsons S.N.D- Letters- Volume 2 (83–130) (The Fathers of the Church, Volume 18) -The Catholic University of America Press- Washington- 2008- pp.03-07.----26- Ibid. pp. 05-06.----27-Dom Besse- op. cit.- p.32.

28-Augustine (Saint)- Sermon 356-Saint Augustine's second sermon on the Way of Life of the Clergy- in Sermons (341–400) on Various Subjects- Vol. III/10-trans. By Edmund Hill- New City Press- New York- 1995- p. 178.----29-Augustine (Saint.)- Sermon 355- op.cit.- p. 171.----30-possidius (Saint.)- op.cit.- Ch. XXIV.-----31-Françoise Thelamon- Sociabilité- travail et loisir dans le monachisme antique- in: Archives de science sociales des religions- n 86- Paris- 1994- p.187.----32- Ibid- p. 188.----33-Augustin (Saint.) - sermon 354- op-cit- p. 171.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبرتاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد11- العدد3 (نوفمبر) 1442-1443هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

34- حث بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورينثوس على العفة وتجنب الزنى، ونصح من يستطيع تحمل البتولية من الرجال والنساء بفعل ذلك وجعلها أحسن من الزواج بقوله: "... من تزوج فعل حسنا، ومن امتنع عن الزواج فقد فعل الأحسن.." للمزيد **ينظر**: الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد- الترجمة العربية المشتركة- دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط- لبنان- 1996- كورنثوس الأولى- عدد 7- 38- ص 258.

35-Lenain de Tillemont-op-cit-p.160.----36-Dom Besse- op.cit. - p. 06.---37-Augustine (Saint.) –Letter. 211- Sister Wilfrid Parsons S.N.D- Letters- Volume 5 (204–270) (The Fathers of the Church, Volume 32)- The Catholic University of America Press- Washington- 1956- pp.38-51.----38-Possidius (Saint.) - op.cit. - Ch. XXVII.-----39-Ibid- Ch. XXVI.---40-Augustine (Saint.)- Letter. 211- op-cit. pp.38-51.----41-Possidius (Saint.)- op.cit. - Ch. XXVI.---42-Augustine (Saint.) - Letter. 252- op.cit. - p. 244.